الحركة العلمية في مدينة قرطبة

م.م. بسام عبد الحميد حسين السامرائي
وزارة التربية / محافظة صلاح الدين
سامراء

Summary

Qurtoba starred in the fieled of civilization at the age if ammayd succession at Andalus starring that never witnessed islamic civilization at medievalist ages except Cairo and Baghdad. It has become the cradle of life and it stands for philosophy poets centre and arts centre and home to writers, matter of knowledge. The Andulas poety in Qurtoba is in flunced by east traditions. That helped many writers, poets for increasing their number.

Qurtoba was centre of the medical studies. The most greatest doctors and druggists appeared whom come to build school in medicine and drugs.

المـــقدمـــة:

ان الانسان العربي عندما يذكر امامه اسم قرطبة تتأجج في نفسه مشاعر عديدة من الاعتزاز المقرون بالاسى ، ويجيش صدره بهذه المشاعر المضطربة حين ترى عيناه صوراً من اثار المجد بأرض هذه المدينة العريقة التي ادت دوراً هاما في تاريخ الحضارة العربية الاسلامية فأن مدينة قرطبة من المدن القلائل التي ارتفعت إلى مصاف الحواضر العظمى في العالم في العصور الوسطى ، فقد كانت هذه المدينة في القرن العاشر الميلادي لا تقل شهرة عن بغداد حاضرة خلفاء بني العباس او القسطنطينية مقر اباطرة بيزنطة .

وفي المجال الحضاري تألقت قرطبة في عصر الخلافة الاموية بالأندلس تألقاً لم تشهده حاضرة إسلامية في العصور الوسطى بأستثناء القاهرة وبغداد ، واصبحت مهد الحياة الرفيعة ، ومقر الفلاسفة والشعراء ومركز الفنون ، ووطن الادباء ، ومنار العلم ، على هذا النحو يمكننا

القول بأنه اذا كانت بغداد قد ادت دور القلب من العالم الإسلامي في الشرق حتى سنة (٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) فان قرطبة كانت الرأس المهيمن على العالم الإسلامي في الغرب ، على الأقل حتى سنة (٤٠٣ هـ / ١٠١٢ م) . ان دراسة وبحث موضوع قرطبة من الناحية العلمية له أهمية كبيرة نظراً لقلة المصادر التي عنيت بالجانب العلمي لاسيما للمدن العربية الإسلامية التي كانت لها شأن كبير في هذا المجال كقرطبة مثلاً ، لقد تضمن البحث اربعة مباحث فضلاً عن مقدمة الحث وخاتمته .

اما المبحث الاول : وقد تناولت في هذا المبحث مكانة قرطبة العلمية فظلاً عن العلوم الادبية التي تتضمن الشعر والنثر وقد ركز الضوء على اهم الشعراء الذين برزوا في قرطبة وما كان لهم من دور ادبي في هذه المدينة فضلاً عن مجال النثر وما كان لفن من اثر بارز في المدينة .

اما المبحث الثاني : فقد ركزت الحديث فيه عن العلوم اللغوية والدينية فقد تطرقت فيه وابرزت اثر الدراسات النحوية في قرطبة وكذلك فقه اللغة العربية وتطرقت إلى اهم العلماء الذين اهتموا بهذا العلم . اما بالنسبة إلى العلوم الدينية فقد تم الحديث في هذا المجال عن علم القراءات وعلم التفسير وعلم اصول الفقه .

اما المبحث الثالث : فقد انفرد هذا المبحث في الحديث عن العلوم الاجتماعية لاسيما علم التاريخ والجغرافية واوضحت فيه مكانة هذا العلم في قرطبة ومدى الأهمية التي كانت تكنة قرطبة لهذا العلم والعلماء الذي اهتموا الذي اهتموا بهذا الجانب .

اما المبحث الرابع : وفيه تم الحديث عن العلوم العقلية التي اشتملت على علم الطب والكيمياء وعلم الفلك وقد ذكرت فيه اهم وابرز الاعلام التي عنيت بهذا العلوم .

اما المبحث الخامس : تم فيه الحديث عن دور العلم والمكتبات واهتمام الخلفاء الأندلسيين لاسيما الخليفة الحَكَم المستنصر .

وفي ختام هذه المقدمة لابد من الذكر اخلصت فيه النية وافياً بالمطلوب محققاً للغاية فبعناية الله ومنه ، وان جانب ذلك فحسبي اني قد اجتهدت اذ ان الكمال لله وحده .

المبحث الاول

مكانة قرطبة العلمية

احتلت مدينة قرطبة [١] ، مكانة علمية كبيرة لاسيما في العصر الأموي وما تلاه من عصور حتى سقوطها في ايدي القشتالين ، اذ غدت بحق قاعدة العلوم ومركزه الأداب واصبح اسمها يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعلم بل اصبح العلم احد ابرز معالمها حتى عبر احد الشعراء بقوله :

بأربع قامت الامصار قرطبة وهن قنطرة الوادي وجامعها

هاتان ثنتان والزهراء ثالثة والعلم اكبر شيء وهو رابعها [٢]

وفي ذكر تفصيل قرطبة عن غيرها من المدن الاندلسية في مجال العلم وذكره انه اذا مات عالم بأشبيلية فأريد بيع كتبه حملت الى قرطبة حتى تباع فيها ، وان مات مطرب بقرطبة فأريد بيع آلاته حملت الى اشبيلية [٣] .

جاءت هذه المكانة التي احتلتها قرطبة نتيجة لاهتمام أمراء بني امية وخلفائهم باقتناء المصنفات النادرة ، وارسلوا للبحث عنها وشرائها ، فألامير عبدالرحمن الاوسط (٢٠٠ ـ ٢٥٠ هـ / ٨١٢ ـ ٨٦١ م) بعث عباس بن ناصح الجزيري الى المشرق ليبحث له عن الكتب القديمة والنادرة [٤].

ان الحركة العلمية في قرطبة وصلت الى اوج ذروتها في عصر الخلافة (٣١٦ ـ٤٢٢هـ / ٩٢٨ ـ١٠٣٠م) وعلى الاخص في زمن الحَكَم المستنصر بالله (٣٥٠ ـ ٣٦٦ هـ / ٩٦١ ـ ٩٧٦ م) وكان الحَكَم اكثر بني امية حباً للكتب اذ ان **((عدد الفهارس المحتوية لتسمية الكتب اربع واربعون فهرسة في كل فهرسة خمسون ورقة ليس فيها إلا ذكر اسماء الدواوين فقط ، وان عدد كتبها بلغ اربعمائة الف مجلد))**[٥] . وكذلك لم يتوقف اهتمام الحَكَم بالناحية العلمية عند هذا الحد إذ قام بتشكيل العلمي الأندلسي في قرطبة يجتمع فيه كبار العلماء ومشاهيرهم في الاندلس وكان يدعى هذا المجمع بـ (دار المَلك)[٦] ، وبهذا فقد جمعت قرطبة اصناف العلم لاسيما العلوم الادبية والدينية والاجتماعية والعقلية وسنتحدث عن هذه العلوم بالتفصيل .

العـــلوم الادبيـــة

أـ الشـــعر

لم تبدأ الحركة الأدبية نشاطها في قرطبة ألا منذ ان دخلها أمير عبدالرحمن الداخل (١٣٨ ـ ١٧٢ هـ / ٧٥٥ ـ ٧٨٨م)[٧] ، واتخذها مقراً لدولة بني امية في الاندلس ، وذلك لانشغال المسلمين في عهد الولاة بالفتوح فيما وراء جبال البرتات ، وبالفتن الداخلية بين العرب من ناحية ، وبين اليمنية المضرية من ناحية [٨] .

وكان الشعر الاندلسي بقرطبة متأثراً بالتقاليد المشرقية وقد ساعد على ذلك وفود عدد كبير من الشعراء والادباء لاسيما في عصر الولاة (٩٥ ـ ١٣٨ هـ / ٧١٣ ـ ٧٥٥ م) والامارة (١٣٨ ـ ٣١٦ هـ / ٧٥٥ ـ ٩٢٨ م) [٩] ، ويأتي في طليعتهم أبو الأجدب جعونة بن الصمة الكلابي الذي يعد من قدماء شعراء الاندلس [١٠] ، والوالي الشاعر أبو الخطار حسام بن ضرار الكلابي الذي يلقب (بعنترة الاندلس)[١١].

ويبدو ان هؤلاء الشعراء كان جل شعرهم يصب في مجال مدح الحروب الجهادية التي كانت قائمة في الاندلس [١٢] . كان لطبيعة الاندلس الخلابة : من مياه جارية وجبال خضراء وبساتين أثر كبير في اختيار الشعراء لموضوعاتهم الشعرية فقد استخدموا ملكات الحس والخيال في وصف جمال الطبيعة [١٣] . ولم يقف الشعراء عن حد وصف الطبيعة بل تعده الى وصف القصور التي شيدت انذاك في الاندلس لاسيما قصر الزهراء. ولقد وصف احد الشعراء هذا القصر وبساتينه بقوله[١٤]:

لقد جلا مصنع الزهراء عن اثر ... موحد القدر عـــن مثل وعن مثل

فاتت محاسنها مجهود واصفها ... فالقول كالسكت والإيجاز كالخطل

بل فظلها في مباني الأرض اجمعها ... كـــفضل دولة باقيها على الدول

كادت قسي الحنايا ان تضارعها ... اهـــله السعد لولا وصمة الافل

وفي عهد الامارة الأموية بالأندلس كان الشعر متأثراً كما ذكرنا بالتقاليد المشرقية ويأتي في مقدمة المشرقين الذين دخلوا الاندلس هو عبد الرحمن بن معاوية الداخل الذي كان مقاتلاً أميراً وشاعراً فعندما نزل في مدينة الرصافة من قرطبة وكانت فيها نخلة ذكرته بوطنه الشام وارفعت مشاعره واحاسيسه وانشد أبيات شعرية نذكر منها [١٥] :

تبدت لنا وسط الرصافة نخلة ... تناءت بأرض الغرب عن بلد النخل

فقلت : تشبهي في التغرب والنوى وطول التنائي عن بني عن اهلي

نشأت بأرض انت فيها غريبة فمثلك في الاقصاء والمشتاي مثلي

ففي عهد الأمير الداخل ظهر العديد من الشعراء منهم الشاعر عاصم بن زيد التميمي [١٦] . وفي عهد الأمير عبدالرحمن الأوسط برز عدد من كبار الشعراء منهم عباس بن ناصح الجزيري ، وعبدالله بن شمر، ويحيى الغزالي ، والشاعرة القطبية حسانة التميمية [١٧] .

اما في عصر الخلافة (٣١٦ ـ ٤٢٢ هـ / ٧٥٥ ـ ١٠٣٠ م) فقد شهدت قرطبة وضمت اسماء كثيرة من الشعراء لاسيما في عهد الخليفة عبدالرحمن الناصر نذكر منهم احمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي صاحب كتاب (العقد الفريد) الذي كان شاعراً البلاط في عهد الخليفة الناصر [١٨] ، واحمد بن محمد بن فرج صاحب كتاب (الحدائق) ، وخالد بن احمد بن خالد بن هشام ، ويوسف بن هارون المعروف بالرمادي (ت : ٤٠٣ هـ / ١٠١٢ م) وغيرهم [١٩] .

وفي عهد الحاجب المنصور ابن ابي عامر(٣٦٦ ـ ٣٩٢هـ / ٩٧٦ ـ١٠٠١م) شهدت قرطبة نهضة شعرية لم تشهدها الأندلس من قبل لميل المنصور إلى الأدب والشعر بوجه خاص [٢٠] ، ومن اعظم شعرائه احمد بن دراج القسطلي (ت :٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م) . [٢١]

هذا وقد اهتم الحاجب المنصور بالأعلام الحربي المتمثل بالشعر والشعراء اذ رافق المنصور اربعون شاعراً في حملته على برشلونة [٢٢] ، عام (٣٧٣ هـ / ٩٨٤ م) وكان من ضمن الشعراء الذين اصطحبهم ابن دراج القسطلي وصاعد بن الحسن البغدادي صاحب كتاب (الفصوص) [٢٣] ، ومن شعر ابن دراج في وصف اسطول ابن ابي عامر قوله [٢٤]:

تحمل منه البحر بحراً من القنا يروع بها امواجه ويهول

بكل مـــعالات الشـرع كـأنها وقد حملت اسد الحقائق غيل

اذا سابقت شاد الرياح تخيـلت خيولاً مدى فرسانهن خيول

سحائب تزجها الرياح فان وفت انافت بأجياد النعـام فيــول

ولما سقطت الخلافة الأموية في الأندلس وقامت دولة الطوائف (٤٢٢ ـ ٤٨٤ هـ / ١٠٣٠ ـ ١٠٩١ م) تأثرت قرطبة بالكوارث والنكبات التي اخذت تتلاحق

عليها سريعاً مما دفع بكبار شعرائها الى الهجرة منها [٢٥] ، وانصرف خلفاء قرطبة في هذا العصر الانتقالي عن الأدب والشعر وشغلتهم السياسة والحروب فضعفت دولة الأدب [٢٦].

وفي هذا العصر (عصر الطوائف) تنافس ملوك الطوائف في اجتذاب فحول شعراء الأندلس الذين لا يعتبرون انفسهم في مراتب ادنى من شعراء المشرق ((وتحولت عواصم الأندلس الى بغدادات كثيرة)) [٢٧].

وازدهرت الحياة الادبية في قرطبة بفضل تشجيع بني جهور بنوع من الأستقرار النسبي بفضل تشجيع ابي الحزم جهور بن محمد للحركة الأدبية [٢٨] ،

ويمثل الوزير الشاعر أبو الوليد احمد بن عبدالله بن زيدون هذا الازدهار الأدبي اصدق تمثيل ، فقد كان ابن زيدون يحب ولادة بنت المستكفي (محمد بن عبدالله بن الناصر) [٢٩] ، فانشد فيها اشعاراً رائعة منها القصيدة التي مطلعها :

اضحى التنائي بديلا عن تدانينا ... ونـاب عن طيب لفيانا تـــجافينا

بنأتم وبنا فما ابتلت جوانحـنا ... شـوقاً إليـكم ولا جفت مـــاقينا

يكاد حين تناجيـكم ضـمائرنا ... يقضي علينا الأسى لو لا تأسينا

حالت لفقدكم ايامنا فـــغـــدت ... سوداً ، وكانت بكم بيضاً لياليـنا [٣٠]

في هذ ا العصر لم يقتصر الشعر على الرجال فقط فقد كان هناك العديد من الشاعرات ألأندلسيات اللواتي يمكن ان نؤكد ان عددهن قد فاق عدد اللواتي ظهرت في المشرق وهن ام العلاء بنت يوسف الحجازية ، والشاعرة ام الكرار بنت المعتصم ، والشاعرة حفصة بنت حمدون ، والشاعرة اسماء العامرية ، وبثينة بنت المعتمد بن عباد [٣١] ، كلهن شاعرات ففي عصر الطوائف واشهرهن الشاعرة ولادة بنت المستكفي التي كتبت بالذهب على طراز ثوبها[٣٢] :

أنا والله اصلـــــــح للمعـــــالي ... وامشي مشيتي واتيه تيها

وامكن عاشقي من صحن خـــدي ... واعطي قبلتي من يشتهيها .

ب ـ النـــثر

ان النثر كان مرتبطاً بالشعر ارتباطاً وثيقاً ، اذ ان شعراء الأندلس كانوا يجيدون الكتابة نثراً كما يجدون النظم شعراً ، ويتمثل النثر في الرسائل الديوانية وفي الأخوانيات ويتميز هذا النوع من الكتابة بالإسراف في استعمال المحسنات اللفظية كالسجع والجناس [٣٣] ، ظهرت البوادر الاولى للأدب العربي (الشعر ، النثر ، الخطابة) منذ عصر الفتح (٩٢ ـ٩٥ / ٧١٠ ـ٧١٣ م) ، فهنالك ابيات من الشعر وخطبة تنسب الى طارق بن زياد القاها على جنده . ففي عهد الولاة استمر النثر يسير على اسلوب التقليدي المشرقي فمن نماذج النثر خطبة الامراء ووصاياهم لابنائهم [٣٤].

اما الخصائص الفنية لهذا النثر فهي خصائص النثر المشرقي نفسه ، فهو يمثل إلى الايجاز ويعني بقوة العبارة أكثر من عنايته بتجميلها ، ثم خلوه من المقدمات الطويلة[٣٥]،

نهض الادب الأندلسي في فترة الخلافة نهضة كبيرة ، ساعد عليها ما كان من رقي سياسي ونهوض ثقافي وتفوق اجتماعي ، واخذت هذه النهضة الأدبية عدة مظاهر منها ظهور الانواع الجديدة في النثر فبجانب الأسلوب القديم الذي كان يسمى النثر الخالص ظهر نوع جديد من النثر يسمى بالنثر التأليفي ويتألف من نوعين :

الأول : يسمى التاريخ الأدبي ويمثله (كتاب الشعراء بالأندلس) لمؤلفه محمد بن هشام المرواني وكتاب (شعراء الخلفاء من بني امية) لمؤلفه عبدالله بن محمد بن مغيث المعروف بابن بالصفار ، وهو مشهور بالعلم والأدب كان أثيراً عند الحَكَم المستنصر [٣٦].

الثاني : يسمى التأليف الأدبي ، ويعني ظهور كتب ادبية بمفهوم القرن الثالث والرابع الهجري لكلمة ادب ، واحسن نوع يمثله هو كتاب (العقد الفريد) لابن عبد ربه الأندلسي [٣٧] .

وكان هناك العديد من الأسماء التي عنيت بالأدب لاسيما في مجال النثر منهم أبو مروان بن حيان الذي انصرف إلى تأليف كتاب الأدب والتأريخ واشتهر بكتابه (المقتبس)[٣٨] ، وكذلك احمد بن عبدالملك ابن شهيد (ت: ٤٢٦ هـ/ ١٠٣٤ م) وله كتاب (حانوت عطار)[٣٩] ، كما له رساله التوابع والزوابع وهي قصة خيالية يحكي فيها رحلة في عالم الجن [٤٠] ، اما ابو محمد بن حزم الذي كان له باع طويل في مجال الأدب والتأريخ فقد عاصر فترة دول الطوائف فأشتهر كتاب له في هذا المجال (طوق الحمامة في الالفة والآلاف) اذ تناول فيه دراسة عاطفية الحب بشكل مفصل [٤١].

المبحـث الثانــي

العـلوم اللغويــة والدينــية

أـ العـلوم اللغويــة

اقتصرت الدراسات النحوية واللغوية في قرطبة في عهد الأمارة بادئ ذي بدأ على قراءة النصوص الأدبية شعراً ونثراً لتربية الملكات الأدبية ، فكانت الدراسات النحوية على هذا النحو ضمنية إلى ان دخلت الأندلس كتب الكسائي[٤٢] ، منذ ذلك الحين بدأت تظهر بعض العنايات في النحو [٤٣] ، فبرز من علماء اللغة ايظاً ابو عبدالملك عثمان بن المثنى القرطبي (ت : ٢٧٣ هـ / ٨٨٦ م)[٤٤] .

وكذلك فأن فقه اللغة العربية ازدهرت بفضل علماء انفقوا حياتهم كلها في بلادهم او بفضل أخرين عزموا على السفر للآخذ من منابع المعرفة نفسها من المشرق كالأندلسي ابن مالك صاحب الالفية من الشعر تعالج موضوع الصرف والنحو وكذلك ابن حيان اللغوي[٤٥] ، وقد تأسست في فترة الخلافة مدرسة الدراسات اللغوية في الأندلس وذلك بعد قدوم ابو علي اسماعيل بن القاسم القالي صاحب كتاب (الامالي) الذي وفد إلى الأندلس عام (٣٣٠ هـ / ٩٤١ م) حاملاً كثير من علوم المشرق وادبه كما ألف كثير من الدراسات اللغوية واملي على طلبته الأندلسيين كتاب الامالي [٤٦] .

وبالعكس رحل علماء اندلسيون في اللغة إلى بلاد المشرق أمثال محمد بن يحيى بن عبدالسلام (ت : ٣٢٨ هـ / ٩٣٩ م) رحل الى مصر ولقي فيها علومه هناك بعد ذلك عاد الى الأندلس [٤٧] ، وقد ازدهرت الدراسات اللغوية في فترة الحجابة التي دفعت بعوامل من المشرق الإسلامي حيث وصل في هذه الفترة اللغوية المشرقي الأديب صاعد البغدادي إلى الأندلس عام (٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م)على ايام الحاجب المنصور فأستقبله المنصور احسن استقبال [٤٨] وفي فترة عصر الطوائف ، كان من رواد الدراسات النحوية العلامة اللغوي ابو الحسن علي بن سيدة (ت: ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م) صاحب كتاب (المحكم) وكذلك ثابت بن محمد الجرجاني[٤٩]

ب ـ العــلوم الدينيــة

اعتنق الأندلسيون في عصر الولاة مذهب الامام عبدالرحمن الاوزاعي (١٥٧ هـ / ٧٧٣ م) وتختلف الروايات حول العالم الذي نقل مذهب الاوزاعي الى الاندلس فترجح بين القاضي الغرناطي أسد بن عبدالرحمن(ت : ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م) وصعصعة بن سلام الشامي (ت: ١٩٢ هـ / ٨٠٧ م)[٥٠] .

وفي عصر الامارة اقبل الأندلسيون على اعتناق مذهب الأمام مالك بن انس (رضي الله عنه) في عهد الأمير هشام بن عبدالرحمن (١٧٢ ـ ١٨٠ هـ / ٧٨٨ ـ٧٩٦ م) وفي فترة الخلافة شاع المذهب الشافعي في الأندلس وكان من انصار هذا المذهب أسلم بن عبدالعزيز بن هشام واحمد بن عبدالوهاب الذي عاصر الخليفة الحَكَم المستنصر [٥١] . عني اهل الأندلس بالعلوم الدينية كعلوم القران ، والتفسير والحديث والقراءات وصنفوا فيها الكتب ، وأول من ظهر منهم محمد بن وضاح (ت : ٢٨٧ هـ / ٩٠٠ م) مولى عبدالرحمن بن معاوية الذي رحل إلى المشرق رحلتين في طلب الحديث [٥٢] .

يعد نهج تفسير القران بالمأثور من ابرز المناهج التي اشتهرت بالأندلس فتزعم هذا المنهج العالم الفقيه بقي بن مخلد (ت : ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م) الذي الف كتاباً في تفسير القرآن [٥٣] ، وقد اصبحت الأندلس دار حديث بفضل جهود بقي بن مخلد في زمن الامارة . وفي مجال علم أصول الفقه يرز في الأندلس علماء مشهورين فظهر منهم فمن ائمة فقهاء المذهب المالكي يحيى بن يحيى الليثي (ت:٢٣٤ هـ / ٨٤٨ م) واستاذه زياد بن عبدالرحمن اللخمي أول من ادخل المالكي للأندلس [٥٤] .

ومن فقهاء المذهب المالكي بقرطبة أيظاً يحيى بن ابراهيم بن مزين القرطبي (ت : ٢٥٩ هـ / ٢٧٢ م) الذي صنف كتاباً في تفسير الموطأ [٥٥] ، وفي مجال القراءات ظهر في قرطبة علماء كان لهم الأثر البارز في تطور هذا العلم في الأندلس ومن هؤلاء العلماء عثمان بن سعيد القرطبي وكذلك يحيى بن مجاهد بن عوانة النزاري (ت : ٣٦٦ هـ / ٩٧٦ م) الذي كان مهتماً بالقراءات [٥٦] . ففي عصر الطوائف ازدهرت العلوم الدينية حيث كانت تعقد مجالس الفقهاء في كل جمعة يتدارسون كتب التفسير والحديث ، وبرز في تلك الفترة شيخ القراء أبو عمرو الداني . وظهر أبو محمد مكي بن ابي طالب القرطبي (ت : ٤٣٧ هـ/ ١٠٤٥ م) وكان بحراً في علوم القرآن مجوداً للقراءات السبع [٥٧] .

المبحث الثالث

العلوم الاجتماعية

أ ـ التأريخ

انجبت قرطبة عدداً من كبار المؤرخين في الأندلس من اقدمهم ثلاثة يحملون اسم الرازي اشتغلوا جميعاً وعينوا بكتابة التاريخ ، اولهم محمد بن موسى الرازي (٢٧٣ هـ / ٨٨٦ م) الذي

وصف (كتاب الرايات) وهو كتاب تأريخي وجغرافي[٥٨] . وثانيهم احمد بن محمد بن موسى الرازي (ت: ٣٢٤ هـ / ٩٣٥ م) الذي الف كتابين احدهما في صفة قرطبة وخططها ومنازل الاعيان بها [٥٩] ، والثاني في اخبار ملوك الأندلس ، اما الشخص الثالث الذي كان يحمل لقب ال رازي المؤرخ عيسى بن احمد بن محمد الرازي الذي ألف كتاباً في تاريخ الاندلس منها (تاريخ الاندلس) و (حجاب خلفاء الأندلس) [٦٠].ومن المؤسف لم تتوفر الادلة الكافية على انها هذه الكتب مفقودة او موجودة .

وفي عصر الخلافة ظهر عدد من المؤرخين نذكر منهم أبو بكر محمد بن عمر بن عبدالعزيز المعروف بأبن القوطية القرطبي (ت: ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م) الذي كان حافظاً لأخبار الأندلس وله في ذلك كتاب عن فتح الأندلس بعنوان (تاريخ افتتاح الأندلس) وهذا الكتاب متداول في المكتبات المركزية ، وطبعت من قبل دار الكتب العلمية ودار الكتاب المصري ، وحققه ابراهيم الابياري في بيروت في سنة (١٩٨٩م) ويعتبر هذا الكتاب من اهم مصادر تاريخ الأندلس في عصر الولاة . وكذلك برز في هذا المجال في هذا العهد المؤرخ القرطبي عريب بن سعد (ت: ٣٦٩هـ /٩٧٩ م) وكان قرطبياً من اصل مسيحي ، وكتب مختصراً لكتاب تاريخ الطبري [٦١] ، واعظم ما انجبتهم قرطبة (في عصري الخلافة والطوائف) من المؤرخين بلا منازع الكاتب الكبير ابو مروان حيان بن خلف بن خلف المعروف بابن حيان (ت: ٤٦٩ هـ /١٠٧٦م) واهم ما صنفه من كتب التاريخ اربعة (المقتبس) (المتين) و (اخبار والدولة العامرية) و(البطشة الكبرى) وكلها تؤلف ما يعرف بأسم التاريخ الكبير لابن حيان [٦٢] . وتعد هذه المصنفات متواجدة في كثير من البلدان العربية والاسلامية ، وطبعت في المكتبة العصرية في بيروت ، صيدا،٢٠٠٦م. وتم تحقيقها من قبل الشيخ الدكتور صلاح الدين الهواري.

وفي مجال التراجم ظهر عدد من المؤرخين الذين عنوا بتراجم علماء الأندلس واشهرهم أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري (٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) الذي وضع كتاب عن فقهاء قرطبة [٦٣] ، وابو عبدالله محمد بن الحارث الخشني (ت: ٣٦١ هـ / ٩٧١ م) مؤلف كتاب (تاريخ قضاة قرطبة) الذي يعتبر من اهم المصادر دراسة الحياة الاجتماعية في الاندلس من الفتح حتى عصر الحكم ، وكذلك ابو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف المعروف بأبن الفرضي مؤلف كتاب (تاريخ علماء الأندلس) [٦٤] . ويعد هذا الكتاب جزاء من اجزاء المكتبة الاندلسية التي طبعت من قبل مطبعة دار الكتب العلمية – الكتاب المصري ، بيروت سنة ١٩٨٩.

ب ـ الجغـرافيــة

اما في مجال الجغرافية فقد ضمت قرطبة اسماء العديد من الجغرافيين الذين برعوا في هذا المجال منهم ، أبو بكر عبدالله بن عبد الحكم المعروف بأبن النظام ، وابو عبدالله البكري (ت : ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤) وهو من اكبر الجغرافيين الذين انجبتهم الأندلس ، فقد ألف في هذا المجال كتابين اولهما (معجم ما استعجم) الذي يعد اول معجم جغرافي عربي ، أما كتابه الثاني كان بعنوان (المسالك والممالك) وقد حمل هـذا الكـتاب عنوان اخـر هـو (المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب) [٦٥] .

المبحـــث الرابـــع

العـــلوم العقـــليـــة

أ ـ الـطب

يرتبط علم الطب والصيدلة ارتباطاً وثيقاً في العصور الوسطى بالرياضيات والفلسفة والفلك والهندسة ، لذلك يجمع كثير من العلماء بين هذه العلوم ويصعب علينا ان نفرق بين الرياضي منهم من الطبيب او الصيدلاني[٦٦] .

كانت قرطبة مركزاً للدراسات الطبية ، ففيها ظهرت اعظم مجموعة من الاطباء والصيادلة الذين كانوا يؤلفون مدرسة في علم الطب والعقاقير ، وكان اهل الاندلس في عهد الولاة يعولون في الطب على كتاب مترجم يقال له الابريشم ومعناه الجامع [٦٧] . وفي عهد الامارة تقدمت العلوم الطبية في الاندلس وقد ساهم في تقدمها الاطباء المشارقة الذين رحلوا الى الاندلس نتيجة الاضطراب السياسي في المشرق فلقوا الترحيب والعناية فيها ، اذ يقول احمد امين : **((علماء يضيف بهم المشرق من الفاقة فيرحلون الى المغرب وعلماء من المغرب يعوزهم العلم فيرحلون الى الشرق))**[٦٨] .

كان في مقدمة الاطباء في هذا العهد (عهد الامارة) احمد بن ايامس ، فقد كان استاذه طبيباً عراقياً هاجر الى الاندلس ، هذا الطبيب العراقي هو الذي اوصل الأندلس معجوناً لأوجاع الجوف[٦٩] ، وكذلك خالد بن يزيد بن رومان الذي كان بارعاً في الطب في عهد الامير محمد بن عبدالله(٢٧٥- ٣٠٠هـ / ٨٨٨- ٩١٢م) الذي كان يصنع بيده الادوية التجارية[٧٠] . ومنهم محمد بن فخ الذي اختص بعمل المواهم لعلاج القروح[٧١].

وفي عهد الخلافة برع وبرز العديد من الاطباء نذكر منهم يحيى بن اسحاق برز في عهد خلافة عبد الرحمن الناصر ، وكان يصنع الادوية بنفسه وقد حضي بثقة الناصر واستوزره وجعله طبيبه الخاص[٧٢] . ومن الذين برزوا ايضاً في هذا العهد سعيد بن عبد ربه اذ كان له طرقه خاص في معالجة الحميات وله كتاب في الطب(تعاليق ومجريات في الطب)[٧٣] . وكذلك احمد بن يونس الذي برع في علاج امراض العيون[٧٤].

ونتيجة للازدهار في هذه الفترة اسس الخليفة المستنصر ديوان الاطباء ، يسجل فيه اسم كل طبيب محترف مهنة الطب ، واذا ما ارتكب خطأ يتوجب العقاب كما حدث للطبيب احمد بن حكيم الذي اسقط اسمه من الديوان[٧٥] ، وقد اذاعت شهرة الأطباء الأندلسيين حتى وفد بعض ملوك الأسبان الى أطباء الأندلس لعلاج ما استعصى من امرائهم[٧٦] .

وفي عصر الموحدين (٤٥٠- ٦٢٠هـ/ ١١٤٥ – ١٢٢٣م) بلغ الطب في الأندلس ذروة تقدمه وساهمت قرطبة التي فقدت مكانتها العلمية في عهد الفتنة في هذه الحركة ، فظهر من ابنائها الطبيب الفيلسوف ابو الوليد محمد بن احمد بن رشد القرطبي (ت : ٥٥٩هـ / ١١٦٣م) وله كتاب بعنوان(الكليات في الطب) ، وكان ابن رشد يؤمن بالتشريح ويقول : **((من اشتغال بالتشريح ازداد ايمانه بالله))**[٧٧].

ب – علـــم الكيمـــياء

من انجازات واسهامات العلماء العرب والمسلمين في علوم الكيمياء ، الوصف الدقيق لكثير من العمليات الكيمياوية مثل : التبخر والتقطير والتكليس والاذابة والتبلور وما الى ذلك ، واستحضار الكثير من المركبات والحوامض التي اصبحت تقوم عليها الصناعات الحديثة مثل صناعة الصابون ، والورق، والحرير والاصبغة ، وما الى ذلك[٧٨].

وقد اشتغل أهل الأندلس لاسيما قرطبة الحاضرة الأندلسية بالكيمياء ومنهم مسلمة بن احمد المجريطي (ت : ٣٩٨هـ / ١٠٠٧م) شيخ الأندلس بعلم الكيمياء في عهد بني امية وقد ألف كتاباً في علم الكيمياء سماه (مرتبه الحكيم) وجعله قريناً لكتابه الآخر في السحر والطلاسم الذي سماه (غاية الحكيم)[٧٩] .

ونبغ في عهد الأمير الحَكَم المستنصر عباس بن فرناس الذي برع منذ فتوته في الكيمياء وهو اول من استنبط في الأندلس صناعة الزجاج من الحجارة[٨٠].

ج – علـــم الفـــلك

اخذت العلوم العقلية مكانها في الفكر الأندلسي خلال فترة الأمارة ، وان اقدم الازياج والجداول الفلكية وضعها محمد بن موسى الخوارزمي ، وعدلها المجريطي متخذاً من قرطبة مركزاً لحساباته[٨١] ، واشتهر مسلم بن احمد الليثي المعروف بصاحب القبلة (ت : ٣٠٤هـ / ٩١٦م) بالأمور الفلكية ، وقد عارضه ببعض الأمور ابن عبد ربه الأندلسي[٨٢] .

كما اشتهر في فترة الخلافة الأموية مسلمة بن احمد القرطبي(ت :٣٩٨هـ/ ١٠٠٧م) فكان اعلم عصره في علم الأفلاك وحركه النجوم وارصادها ، وقد صنف عدداً من الكتب منها كتاب اختصر فيه تعديل الكواكب من زيج البتاني ، وعني بزيج الخوارزمي ووضع أوساط الكواكب فيه الأول تاريخ الهجرة ، وزاد فيه الجداول[٨٣] .

وقد تتلمذ عليه عدد من الطلبة منهم احمد بن عبدالله المعروف بأبن الصفار الذي كان عالماً بالنجوم ، وقد ألف كتاباً في العمل بالإسطرلاب ، ومن تلاميذه أخوه محمد بن الصفار الذي عمل اسطرلاباً رائعا[٨٤].

يعود الوصف الأول لألة الإسطرلاب الى القواعد التي وضعها بطليموس في مؤلفاته ، وتكمن أهمية هذه الآلة في تركيزها على خط الاستواء ، ويكون النظر الى القطب ، ويحتوي الإسطرلاب على دائرة الميل الزاوي والإحداثيات المتعلقة بالسمت، حيث يتم رسمها على وجهته ، ونتيجة لرسم النجوم الصغيرة على الشبكة المتصلة بها ، ونبغ في عهد الأمير الحكم المستنصر عباس بن فرناس الذي برع بصناعة ألة لمعرفة الأوقات، كما صنع في بيته قبة تشبه السماء وزودها بالآلات الخفية التي تحدث الرعد والبرق وجعل في أعلاها نجوماً وغيوماً تبدو للناضر حقيقة[٨٥]

المبحث الخامس

دور العلم والمكتبات

شهدت قرطبة في عصر الخلافة نشاطاً علمياً وثقافياً بارزاً تمثل في الاهتمام بالعلم والعلماء ، وإقامة دور العلم ومؤسساته نتيجة لتقدم الحركة العلمية [٨٦] . فقد برز فيها عدد كبير من المعلمين والمؤدبين امثال عبدالله بن سلمان بن منذر (ت : ٣٥٢ هـ / ٩٣٦ م) [٨٧]، وابي بكر محمد بن الحسن الزبيدي معلم هشام المؤيد [٨٨] ، وابي القاسم حسين بن وليد المعروف بأبن العريف (ت : ٣٩٠ هـ / ٩٩٩ م)[٨٩] وغيرهم .

وقد اسهمت الخلافة الأموية في عهد الخليفة الحَكَم المستنصر في بناء أماكن لتعليم الصبيان (الكتاتيب) ، اذ امر الخليفة سنة (٣٥٦ هـ / ٩٦٦ م) باتخاذ سبعة وعشرين مكتباً لتعليم أولاد الفقراء والمساكين ٣ منها حول المسجد الجامع والباقي منتشرة في ارباض قرطبة واتخذ لهم المؤدبين واجرى الرواتب لأبناء الفقراء والمساكين [٩٠] . ولم توضح لنا المصادر المتوفرة معالم هذا العمران وهيئته ولكن يبدو أنه كان يسيراً مكوناً من غرف عدة لجلوس التلاميذ بشكل متقارب العدد وربما يؤمن تعليمهم .

وكانت لهذه الدور دور اساس ومهم في انتشار العلم وبشكل واسع في قرطبة ورفع الجهل عن سكانها حتى غدت قرطبة انذاك داراً للعلوم والعلماء [٩١] . والى جانب دور العلم بقرطبة ظهرت المكتبات والتي اولتها الخلافة الأموية وسكان قرطبة اهتماماً كبيراً في البناء ،فكان أهل قرطبة بحسب بعض المصادر من اكثر الناس في بلاد الأندلس شغفاً في اقتناء الكتب بخزانتها [٩٢] ، وقد ظهر في بلاد الأندلس بالقرن الرابع للهجرة ، نوعان من المكتبات أشهرها مكتبة قصر الخلافة بقرطبة ويمكن عدها ضمن المكتبات العامة ، لأنها كانت مفتوحة لكبار العلماء والأدباء فضلاً عن الخاصة من مسؤولي الدولة . وهذه المكتبة يعود تأسيسها الى عصر الإمارة ، ايام الأمير محمد بن عبدالرحمن ، ضمن قصر الإمارة ، أي انها شكلت جانباً من القصر دون معرفة تفاصيل عمارتها وعدت إذ سهر على الاهتمام بها وتنظيمها الخليفة الحَكَم المستنصر حتى بلغت في عهده تضم ٤٠٠ الف مجلد وعدد الفهارس التي كانت فيها تسمية الكتب **((أربع واربعون فهرسة في كل فهرسة خمسون ورقة ليس فيها الإ ذكر اسماء الدواوين فقط))**[٩٣] .

واولى الخليفة الحَكَم المستنصر اهتماماً واسعاً بالمكتبة فجلب إليها الحذق في صناعة النسخ والمهرة في الضبط والتجليد والتزين والتنميق وكانوا يتقاضون أجوراً مجزية نظير عملهم [٩٤]، وسار الحاجب المنصور بن ابي عامر وابنه المظفر على نهج الخليفة الحَكَم المستنصر في الاهتمام بالمكتبة الأموية بقرطبة فاتخذوا العلماء في تأليف الكتب وتصحيحها واستنساخها ووضع المكتبة تحت تصرفهم [٩٥] .

وظهر نوع اخر من المكتبات وهي المكتبات الخاصة التي كان يمتلكها العلماء والمتعلمون من رجال والنساء قرطبة سواء كانوا أغنياء ام فقراء ، منها مكتبة ابي المطرف عبدالرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس (ت : ٣٤٨ هـ / ٩٩٤ م ـ ٤٠٢ هـ / ١٠١١ م) حيث حوت عدداً من نفائس الكتب في مختلف العلوم [٩٦] .ويذكر لنا النباهي [٩٧] ، (ت: ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م) وصفاً بديعاً لمكتبة ابن فطيس الخاصة ، فلما نجد له نظيراً في المصادر الاخرى اذ قال انه : **((كان له يداره مجلس عجيب الصنعة ، حسن الالة ، ملبس كله بالخضرة : جدرانه وابوابه وسقفة وفرسه وستوره ونمارقة وكل ذلك متشاكل الصفات ، قد ملاه بدفاتر العلم ودواوين الكتب التي ينظر فيها ويخرج منها وبهذا المجلس كان أنسه وخلوته)) .**

ولم يقتصر اقتناء الكتب وانشاء المكتبات على الرجال فقط بل شمل هذا المرأة القرطبية اذ اهتمت بجمع الكتب ونسخها امثال عائشة بنت احمد بن قادم (ت : ٤٠٠هـ / ١٠٠٩ م)وكانت من ابرع نساء عصرها علماً وادباً وشعراً وكانت لها خزانه علم كبيرة حسنة الصنعة [٩٨] .

كما عرفت أنواعاً اخرى من المكتبات الخاصة يمكن تسميتها بمكتبات الهواة ومدلولها ان قتني الشخص الكتب ويسعى الى اذلال الاموال لحصول على نوادرها لا ليقرأها قراءة العالم وطالب العلم ، بل ليشبع رغبة في نفسه وهواية تراوده وهي اقتناء الكتب فحسب ليزين به داره ويفاخر بها اصحابه حيث كان اقتناء الكتب عند أهل قرطبة من احدى سمات الرياسة والنفوذ [٩٩] . وكانت عناية الهواة كبيرة في تنظيم مكتباتهم من حيث اختيار المكان المناسب لها في دار وتنسيق كتب المكتبة على الرفوف ، وحرصوا على ان يكون الكتاب جيد الخط متقن الضبط حسن التجليد [١٠٠] . وقد استمرت نهضة قرطبة العلمية في العصور اللاحقة ايضاً ، وخير شاهد على ذلك أنه عندما استولي النصارى الأسبان على قرطبة أحرقوا في يوم واحد نحو سبعين خزانه للكتب فيها ما زيد على المليون وخمسين ألف مجلد[١٠١] ، مما يدل على غنى مكتبات قرطبة في عصرها الإسلامي الزاهر .

الخاتــمة

قد تضمنت النتائج المنبثقة عن (الحركة العلمية في قرطبة) والذي كان نلحظ ان النشاط العلمي في عصر الخلافة تطور وازدهر عن العصور السابقة .

ويتضح لمن تتبع سير الحركة العلمية في ذلك العصر ان هنالك مظاهر جلية للنشاط العلمي ، فمن تلك المظاهر عناية الخلفاء بالحركة العلمية ، فقد قدم الخلفاء جهوداً عظيمة ومساعي حميدة نتج عنها نهضة زاهرة ، فان عصر الخليفة عبدالرحمن الناصر كان بداية مجيدة لعصر عظيم ازدهرت فيه العلوم والآداب .وكانت للرحلات بين الأندلس والمشرق دور مهم في ازدهار الحياة العلمية في عهد الخلافة في قرطبة ، وكان لحركة جمع الكتب وانشاء المكتبات في عصر الخلافة دور في ازدهار النشاط العلمي . فلقد تقدمت العلوم الدينية من فقه وحديث ،وتفسير وقراءات ، وعلم الكلام تقدماً كبيراً في هذا العصر ، وقد اختاروا مذهب مالك ، واثروه على غيره من المذاهب.

ونهض الادب الاندلسي في فترة الخلافة نهوض الشعر وتطوره ، ومن مظاهر هذه النهضة الأدبية ظهور الأنواع الجديدة في النثر . وفيما يتعلق بالعلوم الانسانية أظهر الأندلسيون في عصر الخلافة في قرطبة مهارة فائقة في التاريخ والجغرافيا ، والفلسفة . وتقدمت قرطبة بالعلوم الطبية منذ بداية عصر الخلافة اتخذت مسيرة الدراسات الطبية ابعاداً جديدة ، وادخلت الكتب الطبية من المشرق . وشهد علم الكيمياء نشاطاً طبياً في عصر الخلافة ومن الذين اشتغلوا بالكيمياء بالإضافة الى شغله بالرياضيات والفلك ، مسلمة بن احمد المجريطي بجهوده المثمرة في علم الكيمياء ، قد اضاف الكثير من الخبرات والتجارب العلمية التي كان من شأنها ان دفعت عجلة الدراسات الكيميائية الى الأمام . وتقدمت الدراسات الرياضية والفلكية في فترة الخلافة ، وكثر المنشغلون بها وخصوصاً في عصر الخليفة العالم الكبير الحَكَم المستنصر ، الذي شجع العلماء على البحث والتأليف في هذه العلوم . ونبع في زمن الخليفة الحَكَم المستنصر ابو مسلمة بن احمد المجريطي . وبظهور مسلمة المجريطي بدأ عهد جديد في النهضة العلمية في الاندلس وبدأت التأليف العلمي في الظهور ، وصبحت حركة التأليف هذه حركة للترجمة .

الهـــوامـــش :

١ـ قرطبة : وهي مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها وكانت سريراً لملكها وقصبتها وبها كانت ملوك بني امية ومعدن فضلاء ومنبع النبلاء من ذلك السقع وبينها وبين البحر خمسة ايام وهي محصنة بسور ولها بابان في نفس السور وينسب إليها جماعة وافرة من اهل العلم والمعرفة . الحموي ، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله (٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) : معجم البلدان ، دار صادر ، (بيروت :د، ت) ، جـ ٤ ، ص ٣٢٤ .

٢ـ المقري ، احمد بن محمد التلمساني (ت: ١٠٤ هـ/ ٧٢٢ م) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها ابن الخطيب ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، مطبعة السعادة (القاهرة : ١٩٤٩م) ، جـ٢ ،ص ١٤٦ .

٣ ـ اشبيلية : مدينة اندلسية جليلة ، اصل تسميتها اشبالي معناه (المدينة المنبسطة) وهي كبير عامرة لها اسوار حصينة واسواقها عامرة وهي موفية على النهر الكبير وكان سور اشبيلية من بناء الأمام عبدالرحمن بن الحكم ، المقري ، نفح الطيب ، جـ١ ، ص ١٤٧ ؛ الحموي : معجم البلدان ، جـ ١ ،ص ١٢٣ .

٤ ـ ابن سعيد ، علي ين موسى المغربي (ت : ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م) : المغرب في حلي المغرب ، تحقيق : الدكتور شوقي ضيف ، دار المعرفة للطباعة والنشر (القاهرة : ١٩٥٣ م) جـ ١ ، ص ٤٥ .

٥ ـ ابن بشكوال ، خلف بن عبدالملك (٥٧٨هـ / ١١٢٨ م) : كتاب الصلة ،تحقيق : إبراهيم ألابياري ، دار الكتاب اللبناني ، دار الكتاب المصري (بيروت : ١٩٨٩م) ، جـ ١ ، ص ٢٠٣ .

٦ ـ ابن سعيد : المغرب في حلي المغرب ، جـ١ ،ص ٥٣ .

٧ ـ عبدالرحمن الداخل : عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان ولد (١١٣ هـ / ٧٣١ م) بقرية تعرف بدير حنينا بالقرب من دمشق وقد سمي بالداخل لانه اول من دخل الأندلس من بني أمية ، اذ نجح في الهرب من بلاد الشام بعد مطاردة العباسيين لامراء بني أمية بعد نجاح الدعوة العباسية وقد حكم في بلاد الأندلس مدة ٣٣ سنة . الدوري ، أبراهيم ياس : عبدالرحمن الداخل وسياسته الداخلية والخارجية ، دار الرشيد للطباعة والنشر،(بغداد : ١٩٨٢م) ص ٢٩ ـ٣٠ .

٨ـ سالم ، السيد عبدالعزيز : قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، (بيروت : ١٩٧٢ م) جـ٢ ، ص ١٦٧ .

٩ ـ سالم : قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ، جـ٢ ، ص ١٦٨ .

١٠ ـ الحميدي ، أبو عبدالله بن ابي نصر (ت : ٤٨٨ هـ / ١٠١٥ م) : جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق : إبراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني بيروت للطباعة والنشر ، (بيروت : ١٩٨٨ م) جـ١ ، ص ٢٩٣ .

١١ ـ الضبي ، احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة (ت : ٥٩٩ هـ/ ١٢٠٢ م) : بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، تحقيق : إبراهيم الابياري ، : دار الكتاب المصري، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، جـ١ ، ص ٣٤٤ ؛ الحميدي : جذوة المقتبس ، جـ١، ص ٢٩٣ .

١٢ ـ ابن عذاري ، ابو العباس احمد بن محمد (ت: ٧١٢ هـ) : البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق: احسان عباس ، دار الثقافة للنشر والتوزيع (بيروت : ١٩٦٧ م) جـ٢ ،ص ٢٠٣ ؛ السامرائي ، عبدالحميد حسين احمد : تاريخ حضارة المغرب والأندلس في عصري المرابطين والموحدين ، دار الشموع الثقافة للطباعة والنشر (بنغازي : ٢٠٠٢ م) ص ٧٢ .

١٣ ـ سالم : قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ، ص ١٦٨ . ؛ السامرائي : تاريخ حضارة المغرب والأندلس ، ص ٧٣ .

١٤ ـ الشكعة ، مصطفى ، الادب الأندلسي ، دار الثقافة ، (بيروت : ١٩٧٢ م) ص ٣٠ .

١٥ ـ ابن عذاري ، : البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، جـ٢، ص ٢٠٣ ؛ الشكعة ؛ الأدب الأندلسي ، ص ٣٢ .

١٦ ـ السامرائي : تاريخ حضارة المغرب والأندلس ، ص ٧٣ .

١٧ ـ سالم : قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ، جـ٢ ، ص ١٦٨ ؛ الرافعي ، مصطفى صادق : تاريخ ادب العرب ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر (صيدا ـ بيروت : ٢٠٠٠ م) جـ ٣ ، ١٠٩ ؛ السامرائي : تاريخ حضارة المغرب والأندلس ، ص ٧٣ .

١٨ ـ ابن الفرضي ، أبو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف الازدي (٣٠٤ هـ / ٩١٦ م) : تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري ، (بيروت : ١٩٨٩ م) ، جـ١ ، ص ٢٠٨ ؛ سالم : قرطبة ، جـ٢ ، ص ١٧٢ .

١٩ ـ ابن بشكوال : كتاب الصلة ، جـ١، ص ٢٦٩؛ الحميدي : جذوة المقتبس، جـ ١ ، ص ٢٩٤ . عرف بالرمادي لكنيته بالأسبانية الدارجة ابو جنيش ، وجنيش بالأسبانية معناه الرماد .ابن بشكوال : كتاب الصلة ، جـ ١ ،ص ٣٠٤ .

٢٠ ـ سالم : قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، جـ٢ ، ص ١٧٢ ؛ السامرائي : تاريخ حضارة المغرب والأندلس ، ص ٧٤ .

٢١ ـ الحميدي : جذوة المقتبس ، جـ ١ ، ص ١٧٧ ؛ الضبي : بغية الملتمس جـ١ ، ص٢٠٢ .

٢٢ـ برشلونة : وهي احدى مدن الأندلس بينها وبين طركونة خمسون ميلاً وتقع على ساحل البحر وعليها سور منيع وهي كثيرة الخيرات . الحميري ، أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم (ت : ٧٢٧ هـ) : صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار ، ط٢ ، عني بنشره وتصحيحه : ليفي بروفنسال ، دار الجيل للطباعة ، (بيروت : ١٩٨٨ م) ص ٤٢ .

٢٣ ـ ابن عذاري : البيان المغرب ، جـ ٢ ، ص ٢٠٧ . ؛ الرافعي : تاريخ ادب العرب ، جـ٣ ، ص ١١١ ؛ العتبي ، محمد سعيد رضا ، العامري ، محمد بشير حسن : تاريخ المغرب والأندلس في العصر الإسلامي ، دار الحرية للطباعة (بغداد : ٢٠٠٢ م) ص ٤٣٢ .

٢٤ ـ الحميدي : جذوة المقتبس ، جـ١ ، ص ١٧٧ ؛ ابن بشكوال : كتاب الصلة ،جـ١ ،ص ٣٠٢ .

٢٥ ـ سالم : قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ، جـ٢ ، ص ١٧٥ .

٢٦ ـ سالم : قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ، جـ٢ ، ص ١٧٥ .

٢٧ ـ سالم : قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ،جـ٢ ، ص ١٧٧ .

٢٨ ـ السامرائي ، تاريخ حضارة المغرب والاندلس ، ص٧٥ ؛ الشكعة : الادب الاندلسي ، ص٣٢ .

٢٩- سالم ، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ، جـ٢ ، ص١٧٩ ؛ الرافعي ، تاريخ ادب العرب ، جـ٣ ، ص١١١.

٣٠- سالم : قرطبة حاضرة الخلافة في الاندلس ، جـ٢ ، ص١٧٩ ؛ الرافعي : تاريخ ادب العرب ، جـ٣ ، ص١١١.

٣١ ـ ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ،جـ٢ ، ص٩٧ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ،جـ١ ، ص٣٤٢ ؛ الشكعة : الادب الاندلسي ، ص٣٢ ؛ سالم : قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ،جـ٢ ، ص١٧٩.

٣٢- الحميدي : جذوة المقتبس ،جـ١ ، ص١٦٩ ؛ الرافعي : تاريخ ادب العرب ،جـ٣ ،ص١١٢.

٣٣- العاني : سامي مكي ، دراسات في الادب الاندلسي ، المكتبة الوطنية للطباعة والنشر، (بغداد : ١٩٨٧م) ، ص٤١ ؛ سالم : قرطبة ، جـ٢ ، ص١٨٢ ؛ الشكعة : الادب الاندلسي ، ص٤٧١.

٣٤- ابن عذاري : البيان المغرب ، جـ٢ ، ص٦٨ ؛ العاني : دراسات في الادب الاندلسي ، ص٤١ .

٣٥ – الشكعة : الادب الاندلسي ، ص٣٥ ؛ العاني : دراسات في الادب الاندلسي، ص٤٢.

٣٦- ابن بشكوال : الصلة ، جـ ١ ، ص ٢٣٧ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس جـ١ ،ص ٣٩٣ ؛ السامرائي : تاريخ حضارة المغرب والاندلس ، ص٧٠ .

٣٧- السامرائي : تاريخ حضارة المغرب والاندلس ، ص٧٠ .

٣٨- الحميدي : جذوة المقتبس ، جـ١ ، ص٢٠٩ .

٣٩ – الحميدي : جذوة المقتبس ، جـ١ ، ص٢٥٣ .

٤٠- ابن الفرضي : تاريخ علماء الاندلس ، جـ١ ، ص٢٠٤ ؛ ابن بشكوال : الصلة ، جـ١، ص٢٣٧.

٤١- الضبي : بغية الملتمس ،جـ١ ، ص٣٣٧ ؛ ابن الفرضي : تاريخ علماء الاندلس ، جـ١ ، ص٢٥٤ .

٤٢- ابن سعيد : المغرب في حلي المغرب ،جـ١ ، ص ١١٣ ؛ سالم : قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ، جـ٢ ، ص١٩٦ .

٤٣- ابن سعيد : المغرب في حلي المغرب ،جـ١،ص١١٣ ؛ ابن الفرضي : تاريخ علماء الاندلس ، جـ١ ، ص٢٢١ .

٤٤- ابن سعيد : المغرب في حلي المغرب ، جـ١ ، ص٢٢٥ ؛ سالم : قرطبة ،جـ٢ ، ص١٩٦.

٤٥- السامرائي : تاريخ حضارة المغرب والاندلس ، ص٦٧ .

٤٦- ابن الفرضي : تاريخ علماء الاندلس ،جـ١ ، ص٦٩؛ العتبي : تاريخ المغرب والاندلس ، ص٢٣٠ .

٤٧- الحميدي : جذوة المقتبس ، جـ١ ، ص١٢٨ ؛ الشكعة : الادب الاندلسي ، ص٣٥ .

٤٨- المراكشي : عبد الواحد (ت : ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م) ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تحقيق : محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي ، مطبعة الاستقامة ، (القاهرة : ١٩٤٩م) ، ص١٩ ؛ الداية ، محمد رضوان : في الادب الاندلسي ، دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر ، (بيروت : ٢٠٠٠م) ، ص٤٣.

٤٩- الحميدي : جذوة المقتبس ، جـ١ ، ص٢٨٤ ؛ السامرائي : تاريخ حضارة المغرب والاندلس، ص٦٨.

٥٠- ابن الفرضي : تاريخ علماء الاندلس ، جـ١ ، ص٧٤ ؛ بروفنسال ، ليفي : حضارة العرب في الاندلس ، ترجمة : ذوقان فرقوط ، منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت ، د . ت) ، ص٦١ .

٥١- الحميدي : جذوة المقتبس ،جـ١ ، ص٢٦٨؛ ابن الداية: في الادب الاندلسي ، ص٤٤. ؛ السامرائي :انسام عبد الحميد حسين ، الحياة السياسية وتأثيرها على المذاهب الفقهية في الاندلس، رسالة ماجستير غير منشورة ا، جامعة بيروت العربية (بيروت : ٢٠١٣م) ص ٧٧ – ٧٨-٩٢.

٥٢- المقري : نفح الطيب ،جـ١ ، ص١٧٣ ؛ سالم ، قرطبة ،جـ٢ ، ص١٩٩ .

٥٣- ابن الفرضي : تاريخ علماء الاندلس ،جـ١ ، ص٩٢ ؛ السامرائي : تاريخ حضارة المغرب والاندلس ، ص٦٤.

٥٤- المقري : نفح الطيب ،جـ١ ، ص ٢٥٣ ـ ٤٠٩ ؛ سالم : قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ،جـ٢ ، ص١٩٩ ؛ السامرائي : الحياة السياسية ، ص١٧٦.

٥٥- أبن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ،جـ٢ ،ص١٨١ ؛ سالم : قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ،جـ٢ ، ص١٩٩ ؛ العاني : دراسات في الادب الاندلسي ، ص٤٦؛ السامرائي : الحياة السياسية، ص١١٠.

٥٦- ابن بشكوال : الصلة ، جـ٢ ، ص٤١٤ .

٥٧- المقري : نفح الطيب ، جـ١ ، ص١٧٦ ؛ بروفنسال : حضارة ، ص٦٤ ؛ السامرائي : الحياة السياسية ، ص٧٨-٨٠.

٥٨- المقري : نفح الطيب ،جـ٤ ، ص١٠٨ ؛ سالم : قرطبة ، جـ٢ ، ص٢٠٢ .

٥٩- المقري : نفح الطيب ، جـ٤ ، ص١٦٦ .

٦٠- ابن الفرضي : تاريخ علماء الاندلس ، جـ٢ ، ص٢٢٣ .

٦١- سالم : قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ، جـ٢ ، ص٢٠٣ .

٦٢- المقري : نفح الطيب ، جـ٤ ، ص١٦٧ ؛ ابن الداية : في الادب الاندلسي ، ص٤٥ .

٦٣- سالم : قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ، جـ٢ ، ص٢٠٤ .

٦٤- سالم : قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ، جـ٢ ، ص٢٠٤ .

٦٥- البكري : ابو عبيد عبدالله بن عبد العزيز(ت: ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) معجم ما استعجم، تحقيق : مصطفى السقا ،جـ ١ ، (القاهرة : ١٩٤٥ م) ص ١٠٣ ؛ سالم : قرطبة حاضرة الخلافة في الاندلس ،جـ٢ ، ص٢٠٧ ؛ ابن الداية : في الادب الاندلسي ، ص٤٦ .

٦٦- ابن جلجل : سليمان بن حسن ، طبقات الاطباء والحكماء ، تحقيق: فؤاد السيد (القاهرة : ١٩٥٥ م) ص ٩٥ ؛ سالم : قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ، جـ٢ ، ص٢٠٧ .

٦٧- ابن جلجل : طبقات الاطباء والحكماء ، ص٩٢ .

٦٨- امين ، احمد : ظهر الاسلام ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة : ١٩٥٣م) ، جـ٣ ، ص٢٣٣ ؛ السامرائي : بسام عبد الحميد حسين، العلوم الطبية في الدولة العربية الاسلامية في القرنين الاول والثاني الهجريين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة سامراء، (سامراء : ٢٠١٣م) ، ص١١١ .

٦٩- ابن جلجل : طبقات الاطباء والحكماء ، ص٩٢ .

٧٠- ابن ابي اصيبعة : موفق الدين (ت : ٦٦٨هـ / ١٢٩٨م) : عيون الانباء في طبقات الاطباء (بيروت : ١٩٥٧م) ، جـ٣ ، ص٤٨٥؛ السامرائي : العلوم الطبية ، ص١١١ .

٧١- ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ، جـ٣ ، ص٤٨٦.

٧٢- العتبي : تاريخ المغرب والاندلس ، ص٢٨٥ .

٧٣- ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ، جـ٣ ، ص٧٢ .

٧٤- ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ، جـ٣ ، ص٧٠ .

٧٥- أبن ابي اصيبعة : عيون الانباء ،ص ٤٩٤ ؛ سالم : قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ، جـ٢ ،ص٢٠٨.

٧٦- السامرائي : تاريخ حضارة المغرب والاندلس ، ص٨١ .

٧٧- ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ، جـ٣، ص٥١٣ ؛ الشيباني ، عمر التومي : الحركة العلمية في مجال العلوم الاساسية ، وقائع ندوة الهيئة القومية للنشر العلمي (طرابلس : ١٩٩٠م) ، ص٣١.

٧٨- السامرائي : تاريخ حضارة المغرب والاندلس ، ص٨٤ .

٧٩- الشيباني : الحركة العلمية ، ص٣٢ ؛ السامرائي : العلوم الطبية ، ص١١٦

٨٠- ابن الفرضي : تاريخ علماء الاندلس ، جـ٢ ، ص١٨٨.

٨١- الشيباني : الحركة العلمية ، ص٣٣ .

٨٢- الحميدي : جذوة المقتبس ، جـ٢ ، ص٥٦٢.

٨٣- ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ، جـ٣ ، ص٤٨٣.

٨٤- ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ، ص ٤٨٤ ؛ سالم : قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ، جـ٢ ، ص٢١٠ .

٨٥- ابن الفرضي : تاريخ علماء الاندلس ، جـ٢ ، ص١٨٨.

٨٦ ـ ابن بسام ، أبو الحسن علي الشنتريني (ت: ٥٤٢ هـ /١١٧٤ م) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق : إحسان عباس ،دار الثقافة ، (بيروت ، ١٩٧٥) .

٨٧ ـ ابن الأبار ، أبو عبدالله بن محمد بن عبدالله بن ابي بكر (ت : ٦٥٨ هـ/ ١٢٥٩ م) : التكملة لكتاب الصلة ، جـ ٢ ، ص ٣٣ .

٨٨ ـ الحميدي : جذوة المقتبس ، جـ ٧ ، ص ١٣٣ .

٨٩ ـ ابن الفرضي :ابو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف (ت : ٤٠٣ هـ / ١٠١٢ م) تاريخ العلماء والرواة للعلم بألاندلس: نشر وتصحيح : عزت العطار ، (القاهرة ، ١٩٨٨م) جـ١ ، ص ١٣٤ ؛ الحميدي جذوة المقتبس .

٩٠ ـ ابن عذاري : البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، جـ٢ ، ص ٢٤٠ ـ ٢١٤.

٩١ ـ الشقندي ، اسماعيل بن محمد (ت: ٦٢٩ هـ / ١٢٨٠) : رسالة في فضل الأندلس واهلها (نشرت بعنوان رسائل ونصوص) نشر : صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد ، (بيروت ، ١٩٦٨ م)ص ٥٣ ـ٥٤ ٩٢ ـ المقري : نفح الطيب ،جـ٢ ، ص ٨ .

٩٣ ـالقلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي (ت: ٨٢١ هـ/ ١٣١٨ م) : صبح الاعشى في صناعة الأنشى ، شرح وتعليق ، نبيل خالد الخطيب ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، ١٩٨٧ م) جـ ١ ، ص ٤٦٦ ـ ٤٦٧ ؛ كريم عجيل حسين : الحياة العلمية في بلنسية ، مؤسسة الرسالة ،(بيروت ، ١٩٧٦) ص٢٧٧ .

٩٤ ـ ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد الاندلسي ، (ت: ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م) جمهرة انساب العرب : تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، دار المعارف (مصر ، ١٩٦٣ م) ؛ ابن الابار ، التكملة : جـ١ ، ص ٢٣٥ .

٩٥ ـ ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد (ت : ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) : العبر وديوان المبتدأ والخبر ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، (بيروت ، ١٩٧٩ م) ، جـ ٤ ، ص ١١٤،

٩٦ ـ ابن بسام ، الذخيرة : جـ٤ ، ص ٧٩ـ ٨٠ .

٩٧ ـ ابن بشكوال ، الصلة : جـ ١ ، ص ٢١٠ ـ٢١٣ .

٩٨ ـ النباهي ، ابو الحسن بن عبدالله بن الحسن (ت: ٧٧٦ هـ / ١١٧٤ م) : تاريخ قضاة الأندلس (المسمى بكتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا) ، (بيروت، ١٩٧٩م) ص ٨٨.

٩٩ ـ ابن بشكوال ، الصلة : جـ٢ ، ص ٩٦٢ .

١٠٠ـ المقري ، نفح الطيب : جـ ٢ ، ص٨ ؛ كريم حسين ، الحياة العلمية في يلنسية ، ص ٢٨٤ .

١٠١ ـ المقري ، نفح الطيب : جـ٢ ،ص ٩٠٨ .

١٠٢ ـ الرفاعي ، انور ، الانسان والحضارة العربية : دار الفكر (دمشق ، ١٩٧٠ م) ص ٥٤٧ .